

الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل

@ 51 @ لا يقولان شيئاً إلا بمعلوم قال لكما جميع مالي من البقر فرضينا أعادا ولم يزالا يكرران عليه الذكر ويتحلى به وهو يستغرق في لذاته حتى أعطاهما جميع مجوداته من ماله وأهله ولم يبق إلا نفسه فباعها لهما ورضي أن يكون في رقبتهما وجعل في عنقه شداداً وسلمهما نفسه وقال لهما لعلكما أن تجودا علي بالذكر مرة أخرى فلما رأيا منه ذلك قالاه بحق لك أن يتخذك إخا خليلا ثم حكيا له ما كان من الملائكة فتبسم وقال حسبي إياي ونعم الوكيل ثم قالاه له أمسك عليك مالك بارك إياي لك وعليك وعلى ذريتك فمن إياي عليه سبحانه بإبقاء ذريته وسماطه وزاده بركة وخيراً سماطه ممدوداً من يومه إلى يومنا هذا جعله إياي دائماً إلى يوم القيامة إن شاء إياي تعالى وأما أخلاقه الكريمة فقد سماه إياي تعالى حليماً أوهاً منيباً والحليم الرشيد الذي يملك نفسه عند الغضب والأواه الذي يكثر التأوه من الذنوب والمنيب المقبل على ربه عز وجل في شأنه كله روى الثعلبي عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذري الغفاري رضي إياي عنه قال قلت لرسول إياي صلى إياي عليه وسلم يا رسول إياي كم منة كتاب أنزل إياي عز وجل ؟ قال رسول إياي أنزل إياي تعالى مائة كتاب وأربعة كتب أنزل تعالى على دم عليه السلام عشر صحائف وعلى إبراهيم الخليل عشر صحائف وعلى شيث خمسين صحيفة وعلى إدريس ثلاثين صحيفة وأنزل إياي تعالى التوراة والإنجيل والزبور والفرقان قال قلت يا رسول إياي ما كانت صحف إبراهيم ؟ قال كانت أمثالا ' أيها الملك المغرور المبتلي إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها إلى بعض ولكن بعثتك لتنصر دعوة المظلوم فإني لا أردّها وأن كانت من كافر ' وكان فيها أمثال كثير (منها) وعلى العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله أن يكون له ساعات ساعة يناجي فيها ربه ويتفكر في صنع إياي وساعة يحاسب نفسه فيما قدم وأخر